



في آخر حوار معه قبل وفاته  
 عبدالرحمن بھکر الحضرمي  
 للأدب الإسلامي  
 سمة هذا العصر  
 هي البلية والتمتأة  
 وما الحدائث بالنمط  
 الواحد ولكنها حدائث!!



على امتداد أكثر من ستة عقود، وفي مد علمي وأدبي بلا حدود، وفي آلاف من الصفحات المطبوعة والمخطوطة ترسم الشخصية الحية المتفاعلة مع ما يجري حولها، والتي أبهرت - وما زالت - كل من اطلع على مكنوناتها ومبتوثاتها. جزء من التاريخ حفظه، ورجال طواهم الموت والنسيان أحيما أثرهم، ودوارس عفا عليها الزمن أعادها مشاهد وشواهد على عصور لم تبق منها سوى الذكرى. غاص في كل البحور، وانتقى أثنى الدرر، وكشف جانبا مهما من التاريخ اليمني عبر عصوره واصلا ما انقطع وباعثا ما اندرس.

هو شاعر وناقد ومؤرخ، يرى في الحق والصدق والمهابة والزخرفة البلاغية عناصر مجتمعة تفجر ينابيع الشعرية وتجعلها إحصارا باعثا للحياة، ومدمدا على أعداء الحياة، لأن الحق والصدق يبهرك الأول بجلاله والثاني بجماله، وهما قيمتان، والقيم في هذا الكون بمكان العظام من هيكل الإنسان. له ستة عشر كتابا مطبوعا أكثرها نافدا، وله أكثر من عشرين كتابا مخطوطا - بعضها تحت الطبع -



حوار: محمد أحمد فقيه - اليمن



الزبيري



باكثير

ورغم عزلة المكان بأبعاده المتعددة من فقدان بصره ونأي بلدته، إلا أن ذلك لم يحل بينه وبين الإقبال بنهم على كل ما تقع عليه يده أو يصله من كتب ومطبوعات وغيرها، متوكئاً على أبنائه ليوصلوا إليه ومنه كل ما يختلج في وجدانه.

كان للأدب الإسلامي هذا الحوار الطويل في عدد أسئلته، القصير في حدود إجاباته مع الأديب عبدالرحمن طيب بعكر:

● هل لكم أن تعطونا لمحة عن

حياتكم ؟ وأهم العوامل التي أثرت في مسيرتكم الأدبية ؟

● ليس لي ما أقوله مجيباً هنا غير

أن كلاً ميسر لما خلق له، ثم ما الذي يسترعي الاهتمام بحياتي؟! إن كنت تقصد ما نعبئ به الأوراق فهو جهد المقل ونرجو من المولى القبول.

● يلاحظ قلة إنتاجكم المنشور،

فما هو السر وراء قلة ما طبع من إنتاجكم مع غزارته؟ ولماذا لا تعيد طبع أعمالك القديمة؟

● مطبوعاتي بلغت حتى الآن ستة عشر كتاباً والحمد لله، ولك أن تعلم أن ذلك بفضل المولى سبحانه من بين فريث ودم. وإذا كنت قرأت مسرحية باكثير «حبل الغسيل» عن معاناته من الديوك وأبي الديوك فذلك هو حالي، والله المعين.

● ماذا يميز الأديب عبدالرحمن بعكر عن غيره من أدباء عصره؟

● هذا السؤال حريٌّ أن يجيب عليه غيري من النقاد.

● لكم إسهامات في الشعر والنثر والنقد، في أي منها تجد نفسك؟

■ إذا قرأت مسرحية باكثير «حبل الغسيل» عن معاناته من الديوك وأبي الديوك فذلك هو حالي الآن، ومعاناتي مثله.

■ الزبيري صنعاني الولادة والنشأة وبيته كغيره من بيوتات العلم في صنعاء لبانه القرآن والإيمان.

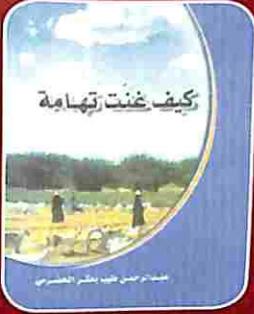
● في كلها أجد نفسي، ولولا شعوري بوجودي فيها ما عنيت بها، ولا عانيت من أجلها.

● كتبتم عن الأديب الكبير محمد محمود الزبيري، والتقيتم به في فترة من الزمن.. ما نوع العلاقة التي ربطتكم بالزبيري؟

● دور الابن المعجب بالأب العظيم، وكتابي عنه في طبعته الثانية هو الأكلف بالجواب المفصل.

● هناك من يرى أن انفتاح الزبيري على التصور الإسلامي كان أثناء إقامته في باكستان؟ ما تقويمكم لهذا الرأي؟

● الزبيري صنعاني الولادة والنشأة، وبيته كغيره من بيوتات العلم في صنعاء لبانه القرآن والإيمان.



## عبدالرحمن طيب بعكر الحضرمي في سطور



- تاريخ الميلاد ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥ م  
في مدينة حيس محافظة  
الحديدة.
- له أكثر من أربعين مؤلفاً  
منها:
- ١ - كواكب يمنية في سماء  
الإسلام.
- ٢- المجاهد الشهيد محمد  
محمود الزبيري.
- ٣- تحقيق ديوان الأنموذج  
الفائق، شعر عبدالرحمن  
الأنسي، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ .
- ٤- تحقيق ديوان الضقيه أبي  
بكر المهير، المتوفى سنة  
١٠٥٩هـ.
- ٥- صاحبة الجلالة، اللغة  
العربية.

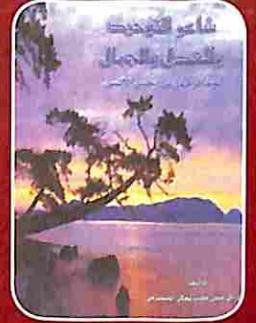
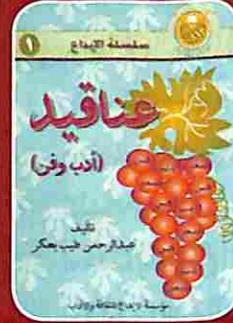
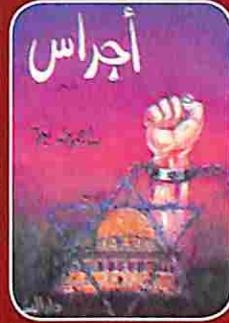
- ٦- كيف غنت تهامة .
- ٧- اجراس. ديوان شعر.
- ٨- سجادة الخضر. ديوان شعر.
- ٩- عناقيد في الأدب والفن.
- ١٠- جمرات نثرية .
- ١١- حسم الموهبة، سيرة ونقد عن  
عبدالله البردوني.
- ١٢- أشداء من الأدب اليمني.
- ١٣- شاعر التوحيد والعدل

- الاتجاهات، ما رؤيتكم حول هذه  
القضية الشائكة؟ وما الوظيفة  
التي يجب أن يؤديها الأدب؟
- من قبل الجاحظ، ومن بعد  
الجاحظ، وحتى اليوم وإلى ما  
بعد اليوم ، سيبقى سؤالك هذا  
سؤال الأجيال، والحياة وحدها  
تجيب عليه.
- كيف تنظرون إلى العلاقة بين  
المبدع والناقد ؟ وهل يمكن  
لأحدهما العيش دون الآخر؟
- إن الأديب والناقد هما نبات  
مجتمعنا، والمعيار هو ما يبدي  
كل واحد منهما من أصالة أو  
ضآلة.

- هل ترون أن محمد محمود  
الزبيري نال حظه من الدراسة  
بما يتواءم مع مكانته الأدبية  
والعلمية والسياسية؟
- أحسب أن الإجابة على هذا  
تأتي بها الأيام، لأن تفاوت  
الظروف هو الذي يحدد مقاس  
الدراسة وأفاقها.
- هل هناك فواصل أو مراحل  
زمنية أو إبداعية يمكن تقسيم  
أدب الزبيري إليها ؟
- كل ما يمكن لي الإجابة به هو  
الإحالة إلى ما أجهدت نفسي  
أعواماً في جمعه وتقديمه،  
وليفنق ذو سعة من سعته.
- هل هناك ثغرات في الأدب  
الإسلامي سواء شعراً أم نثراً  
أم نقداً لم تسد بعد، أو لم تتل  
حظها من الدراسة والبحث؟
- قالوا قديماً: ما ترك الأول  
للآخر شيئاً، ويقولون حديثاً:  
كم ترك الأول للأخريين!!  
وقديماً قال عنتره: « هل غادر  
الشعراء من متردم » وقد مضى  
على قولته ما يزيد على خمسة  
عشر قرناً والأدب يتجدد  
بتجدد الحياة.
- قضية الشكل والمضمون يبدو  
أنها من القضايا التي لم تستقر  
إلى حد ما لاختلاف الآراء وتباين

■ كل أداة اتسعت للبوح  
الصادق والتوصيل  
الناجح فمرحبا بها.

■ الحق والصدق  
والموهبة والزخرفة  
البلاغية عناصر مجملة  
تفجر ينابيع الشاعرية،  
لأن الحق يبهرك  
بجلاله والصدق  
يبهرك بجماله.



والجمال: عبدالرحمن الأتسي. ٤ - معجم الأدباء الإسلاميين.  
- ترجمت له العديد من الموسوعات كتب عنه وعن أدبه:

منها:  
- رسالة ماجستير بعنوان « ملامح الإبداع في نقد عبدالرحمن طيب بعكر ، للدكتور عبد الحميد الحسامي.

- توفي رحمه الله بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٤٢٧هـ ، الموافق ١٨ / ١ / ٢٠٠٧م.

١ - موسوعة الأعلام الصادرة عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون.

٢ - الموسوعة اليمنية الصادرة عن مؤسسة العضيف الثقافية.  
٣ - معجم البابطين.

أن تبلغ قصيدة النثر شأواً قصيدة  
التفعيلية ؟

●● المشكلة ليست في نمطية المنشور  
أو المشعور، ولكنها طبيعة المتأهة  
التي هي أبرز سمات العصر.  
● كلمة أخيرة تود أن تبعثها  
إلى الأدباء عبر مجلة الأدب  
الإسلامي؟

●● أوصي كل حريص على أن  
يكون إسلامه حياً وإيجابياً،  
وإن يتقن ويحسن ملء هذه  
الدوائر الثلاث :

- ١ - اعرف لسانك.
- ٢ - اعرف دينك.
- ٣ - اعرف عصرك ■

تصحيح المنطلق الإيماني، فإنه  
الرقيب والمرشد، وأبلغ موعظة  
أن يستعرض المتابع ما وصلت  
إليه أوروبا من الحداثات، وما  
موقف العقلاء فيها، وأحسب  
أن مرايا عبد العزيز حمودة  
كافية.

●● هناك من يرى أن قصيدة النثر  
- التي رفضها الكثيرون - لها  
مستقبلها، والمسألة مسألة وقت  
لا أكثر، يقارنوها بذلك مع  
قصيدة التفعيلة التي رفضت في  
البداية، ثم أصبح لها حضورها  
القوي وجمهورها الواسع، فما  
ترون في هذا القول ؟ وهل يمكن

● أي الأشكال الأدبية تراها أبلغ  
أثراً وتوجيهاً ؟  
●● كل أداة اتسعت للبوح الصادق  
والتوصيل الناجح، فمرحبا  
بها.

● بصفتم ممن عاصرتم موجة  
الحداثة العربية في السبعينات  
والثمانينات، هل حققت الحداثة  
ما كانت ترمي إليه ؟ أم أنها ردة  
فكرية تلاشت آثارها؟

●● أن سمة هذا العصر هي البلية  
والمتأهة، وما الحداثة بالنمط  
الواحد، ولكنها حداثات،  
ولهذا نسمع من يقول: ما بعد  
الحداثة، ولا عاصم من هذا إلا